المعالجات الفنية للدراما التلفزيونية المدبلجة

(دراسة تحليلية)

مدرس : رضوان مكي عبد الله
جامعة بغدادكلية الفنون الجميلة
قسم الفنون السينمائية والتلفزيونية

ملخص البحث :
تشغل المضامين ومعالجاتها الفنية أهمية كبيرة في الدراما التلفزيونية وتتآزر تلك الأهمية مع أهمية التلفزيون بوصفهِ أهم وسائل الاتصال الجماهيري ، فالدراما التلفزيونية المدبلجة اصبحت ظاهرة ، ولمعرفة المضامين التي افرزتها الظاهرة وماهي كيفيات معالجاتها، كان هذا البحث الذي يعنى بدراسة الدراما التلفزيونية المدبلجة واهم المضامين والمعالجات الفنية التي انتُهجت في عرض وتقديم تلك الافكار والقيم والعادات والثقافات المتعددة .

Abstract

The intellectual and aesthetic implications and the way of exposing and embodying them occupy agreat importance in Television drama this importance side by side with the importance of television as being the most important most effective mass communication to know the implication distributed by the stage and how to treatment them this research come to take care of studying the Television drama dubbing the implications and artistic treatments ….

الفصل الاول : الاطار المنهجي

أولاً : مشكلة البحث :

تشغل الدراما التلفزيونية حيزاً واسعاًضمن ساعات البث اليومية في القنوات الفضائية سوأ كانت عامة أم متخصصة بتقديم الدراما التلفزيونية بسلاسلها ومسلسلاتها ومن تلك القنوات المتخصصة على سبيل المثال لا الحصر (قناة ام بي سي دراما ، سوريا دراما ،بانوراما دراما ، مهجة دراما ، كايرو دراما، ابوظبي دراما ، النيل دراما ، النهار دراما ، دبي ١) والعشرات من القنوات الفضائية التي غزت البث الفضائي ،أذ تُقدم تلك القنوات الفضائية العديد من

المسلسلات الدرامية العربية،ايضاً تقدم المسلسلات الأمريكية والمكسيكية و التركية و الهندية والصينية والكورية وغيرها بلغاتها الاصلية بعضها تترجم للغة العربية أو غيرها من اللغات الحية ، والبعض الآخر يدبلج للغة العربية بكافة لهجاتها.

وهناك دولٌ معروفة منذُ زمن ليس بالقليل لم تسمح بأن يعرض فيلم او مسلسل عبر شاشات قنواتها المختلفة بغير لغاتها لذلك قامت بدبلجة تلك الاعمال وقدمتها على شكل دراما مدبلجة ومن تلك الدول مثلاً المانيا وايران ،اذ أن الدبلجة تسمح لفئات عديدة من المجتمع تلقي تلك الدراما والتجاوب معها ومعرفة مضامينها وقيمها الاجتماعية والسياسية والدينية والثقافية فغير المتعلم اسوة بالمتعلم يتلقاها والصغير والكبير يستطيع فهمها كونها حاكت لغته الاصلية،على العكس من الترجمة التي تشترط الثقافة ومعرفة القراءة كي يتم قراءة شريط الترجمة وبالتالي فهم محتوى وافكار تلك الدراما.

بالتالي اصبحت تلك الدراما التلفزيونية المدبلجة ظاهرة تستحق الدراسة وتحليلها بشكل علمي والوقوف على افكارها ومضامينها المتعددة وما هي الدروس التي يمكننا الافادة منها،وكيف تمت المعالجات الفنية لتلك المضامين ضمن تلك الدراما التلفزيونية الوافدة الينا من دول متعددة الثقافات.

ثانياً : اهداف البحث :يهدف البحث الحاليإلى :

١- كشف اهم المعالجات الفنية التي استندت عليها تلك المسلسلات التلفزيونية .

٢- التعرف على اهم المضامين التي أظهرتها تلك المسلسلات المدبلجة .

ثالثاً : اهمية البحث والحاجة إليهِ :

يمتلك البحث الحالي اهمية كبيرة تنبع من تصديه لموضوع على قدر كبير من الاهمية و الحيوية في الفنون السينمائية والتلفزيونية الا وهو ظاهرة المسلسلات المدبلجة للغة العربية التي تستوجب الفحص والتحليل العلمي الرصين لما غزا شاشاتنا وبيوتنا من قيم ومضامين وثقافات متنوعة .

أما الحاجة إلى البحث فتبدو جلية في كونه يأخذ على عاتقة التصدي لهذه الظاهرة التي اتسعت بشكل عمودي وافقي ضمن الدورات البرمجية للبث في القنوات الفضائية . ويمكن الافادة من هذا البحث من قبل العاملين بمجال السينما والتلفزيون والباحثين المختصين بالفنون التلفزيونية والسينمائية وغيرهم من المهتمين والمثقفين .

رابعاً : حدود البحث :

يتحدد البحث موضوعياً بدراسة الدراما التلفزيونية المدبلجة ومعالجاتها الفنية ولا يمكن ان يتحدد زمانياًلأهمية الاتساع في دراسة وتحليل نماذج متنوعة الثقافات ومتعددة الرؤى ،مكانياً القنوات التي تقدم دراما مدبلجة للغة العربية لذلك سيتم اختيار نماذج تصلح للدراسة ويمكنها تحقيق الافادة المرجوة من هذا البحث .

خامساً : تحديد المصطلحات : التعاريف الاجرائية

١ _ الدراما التلفزيونية : هي المسلسلات الدرامية التي تستند على القواعد الدرامية، وعناصر لغة الوسيط الصوري ، التي تسعى بأسلوب جمالي لإيصال الأفكار والقيم والمعاني التي تهم المجتمعات،من اجل الحفاظ عليها وتحقيق الترفيه والتنوير الفكري .

٢ _ المضامين :هي كل القيم والافكار والثقافات والارث الحضاري التي تنتجها المجتمعات وتكون حجر الزاوية الثابت في بنية العمل الدرامي التلفزيوني من اجل تأكيد وترسيخ الجيد منها ونقد ونبذ السيئ منها .

٣ _ المعالجة الفنية : هي طريقة تناول وتقديم القيم والأفكار والمعاني في الدراما التلفزيونية ، بتوظيف كل التقانات والإمكانيات الفنية والبشرية المتاحة بأبداع وتجدد.

الفصل الثاني: الاطار النظري

المبحث الاول : الدوبلاج المصطلح والمفهوم

تمتد جذور مصطلح الدوبلاج للغة الفرنسية الذي يعني (تسجيل الصوت بشكل منفرد ومزجهُ مع الصورة ضمن اشتراطات خاصة) ولعل محاولة لويس لوميرهي الاولى في مجال مزج الصوت مع الصورة كما ذكرها جورج سادول ،أي دبلجة الاصواتأذ قدم (حواراً للعالم الفلكي جانسن مع السيد لاكرانج محافظ مدينة نوفيل، وعندما عرض الفيلم اختبأ لاكرانج خلف الشاشة معيداً كلامه ! انها المحاولة الاولى الساذجة للسينما الناطقة)(سادول ١٩٦٨،ص٣٣). ويقابلها في الانكليزية (dubbing) الذي يدل هو الآخر على نفس المعنى وهو(عملية اعادة تسجيل الحوار أو التعليق بعد ترجمته من لغة الفلم الاصلية ، إلى لغة اخرى ...،وقد تعني تسجيل الصوت، الذي لم يسبق تسجيله في اثناء التصوير) (مرسي و مجدي وهبه ١٩٧٣،ص١١٢).

وغير بعيد عن التعريف السابق عُرف ايضاً بأنه(عملية إضافة الصوت للصورة والحوار والمؤثرات بعد الانتهاء من تصوير الأحداث الدرامية وتوليفها ،أي بعد المونتاج)(البشلاوي،٢٠٠٤،ص٧١) أيضاً عُرف بأنه (إعادة تسجيل الصوت في الفيلم أو التمثيلية أو المسلسل ،لإضافة أصوات

جديدة كأن تكون أصوات الحوار بلغة أخرى ... ، وفي بعض الأحيان تشمل مراحل الدبلجة في تغيير مجرى الصوت بالكامل كإضافة المؤثرات الصوتية أو الموسيقى أو الحوارات أو الأغاني أو التعليق وهي تعد من المراحل الهامة جدا في تطوير العمل ومنحه تأثيراً)(سلمان ٢٠١٢ ، ص١٢٤).

يتم عمل الدوبلاج بعد ان يتم اختيار جميع الاصوات المطلوبة من مؤدي الحوار والموسيقى والمؤثرات الخاصةوغيرها ، إذ توضع في المكان المحدد والمناسب لها ،تتطلب تلك العملية الدراية الواسعة بالفنون السينمائية والتلفزيونية والدقة العالية والأبداع ايضا،ولكي لا نحيد عن بحثنا الحالي فالدبلجة التي نتطرق الى دراستها هي (ترجمة الحوار والتعليق في المسلسلات الاجنبية إلى اللغات المحلية .... ونقصد بها ترجمة تلك المسلسلات المتنوعة التركية والهندية وغيرها إلى اللغة العربية واضافتها للصورة بحيث نسمع الممثل الهندي والتركي يتحدث العربية بطلاقة باللهجة الشامية أو الخليجية أو المصرية وكأنه عاش وتربى في بيئتنا وواقعنا المعاش) وبالتالي يمرر لنا ثقافته الاصلية وعاداته وتقاليده ويروج للسياحة في بلدهِونستشف الديكورات وطرق العيش والعمل وكل شيء في الحياةوهنا يلعب الحوار دوراً رئيساً لأنالحوار هو(الكلام المنطوق على لسان الممثلين والممثلات في الفيلم أو المسلسل) (مرسي ووهبه ١٩٧٣ ص ١٠٠) .

ان الحوار يمتلك اهمية لا يستهان بها في نقل المضامين الثقافية والفكرية في الدراما بشكل خاص وفي الحياة بشكل عام ، فالحوار يعرفنا بالشخصيات ومستواها الثقافي والعلمي والبيئة والمكان ،الإنسان مخبوء تحت طي لسانه كما يقال ، من جانب اخر فالحوار يسهم في تطور الاحداث ودفع عجلة الدراما الى الأمام ويذكي الصراعات بين شخوص العمل ويسرد القصة لأن (سطراً واحداً من الحوار يمكن أن يوحي ويوضح شخصية المتحدث وان يؤكد موقفه لرفاقه وان يصنع كثيراً من الأعاجيب بالنسبة لسرد القصة) (لوسون ب.ت ص١٢٠) .نستخلص مما سبق بأنعملية الدوبلاج هي اعادة تسجيل واضافة الحوار الذي ينطق به الممثلون والممثلات بعد ان تتم ترجمته من لغة الدراما الاصلية إلى لغة اخرى ... ويجب في عملية الدبلجة ان يكون هناك تطابق تام مع حركة الشفاه (لبسنك) وضبط مخارج الحروف وان يكون معبراً بصدق عن الجو النفسي العام للمشهد والعمل ككل ..

أي من الضرورة بمكان ان يكون هناك تطابق بين ما تتلفظ به الشخصية مع حركه الشفاه بكلمات مترجمة. أما الموسيقى فهي الأخرى تمتلك قدراً لا يستهان به في بنية الفيلم السينمائي والمسلسل التلفزيوني منها من تنبع من ثنايا

الحدث الدرامي نفسه وأخرى تكون خلفية ومرافقة لتلك الاحداث ، ربما تكون متطابقة او غير متطابقة مع تلك الدراما. ايضاً لا استغناء عن المؤثرات الصوتية سواء أكانت طبيعية نابعة من المكان نفسة ام مؤثرات تم عملها صناعياً ، ميكانيكياً أو رقمياً وبأي وسيلة أو طريقة كانت لتلائم احداث القصة الدرامية المقدمة بمسلسل أو فيلم روائي .

فضلاً عن ما تم تناوله في اعلاه هناك اسلوب اخر لعملية الدوبلاج نشأ منذ بدايات السينما وهو تسجيل الصوت بالأستوديو بمعزل عن التسجيل الصوري للأحداث والدراما الممثلة ،ومن اهم اسباب اجراء تلك العملية اقتصار الكاميرات السينمائية سابقاً على التسجيل الصوري وعدم امكانية التسجيل الصوتي ، من جانب اخر تم اللجوء لهذه العملية كون الكاميرات كبيرة و تحوي على محرك ذي صوت عالٍ وضجة حتى اذا تم التسجيل باستخدام جهاز التسجيل الصوتي نوع (ناكرة)ستؤثر تلك الضوضاء على جودة الاصوات المسجلة ، وهذا ينعكس سلباً على النتاجات السينمائية لذلك تم العمل بهذا الاسلوب ، ومن الضرورة بمكان التذكير بأن بحثنا الحالي يركز على الدوبلاج بتسجيل الحوارات بلغة عربية للدراما الاجنبية.

هنا استوجب ذكر اهم الإضافات التي احدثها الصوت للسينما عندما اصبح الفيلم ناطقاً وانتهى عصر السينما الصامتة كونها تساعدنا في ايضاح فكرتنا عن الصوت وعملية الدبلجة وابعادها الفنية والجمالية والفكرية كما ذكرها المنظر الفرنسي مارسيل مارتان ، (مارتان ،٢٠٠٩ ، ص١١٢-١١٣) على النحو الآتي :

١ _ الواقعية ، او بالأحرى الإحساس بالواقع :إن الصوت ، الذي يكون جزءا متمماً من جوهر السينما ينمي عامل الأصالة في الصورة ، إذ تتضاعف فيها القدرة المقنعة ،لا المادية فقط بل الجمالية ، ويعثر المتفرج حقاً على تكامل العوامل الحساسة للعالم الحقيقي .

٢ _ الاستخدام الطبيعي للكلمة :يسمح بإلغاء العناوين الفرعية المكتوبة ويحرر الصورة إلى حد ما من دورها التفسيري ويسمح لها بذلك أن تكرس نفسها لدورها التعبيري .

٣ _ الصمت :إن الصمت في حالة استخدام الصوت يصبح قوة إيجابية ونحن نعرف الدور الدرامي الكبير الذي يمكن أن يلعبه كرمز للموت والغياب ، وللخطر وللقلق والعزلة .

٤ _ بلاغة الإيجاز الممكنة للصوت أو للصورة بفضل ازدواجهما .

٥ _ تركيب الصورة والصوت في تآلف أو تنافر.

٦ _ وأخيراً الموسيقى عندما يكون هناك ما يبررها في عنصر الديجيزية تكون أداة تعبيرية فائقة المعنى.

المبحث الثاني : الخطوات الفنية للدوبلاج :

يُعد الصوت من الاساسيات في الدراما التلفزيونية على وجه الخصوص كما هو في الواقع أذ يمتلك حضورا مميزا ، وهو ليس إضافة بل هو وجود متكامل في النتاجات السينمائية والتلفزيونية ، وهو لا ينفصل عن الصورة الا لأغراض درامية ، فالصوت متضامنُ مع الصورة يساعد في ترسيخ القيم الجمالية والفنية لهذا الفيلم أو تلك المسلسلة التلفزيونية ،فالحوار اساس في التفاهم بين الانسان والاخر كون الكلمة أوضح في (ابراز ما في الفكر والمشاعر ، والاحلام والهواجس الداخلية، والانفعالات السيكولوجية ، وهو يطور مفاهيمه للأشياء غير المادية)، كذلك المؤثرات مرتبطة بشكل كبير بالواقع المعاش والبيئة والحِرف لأنها تساعد (في التعبير عن مختلف أوجه الحياة والمواقف والمشاعر الإنسانية في بنية الاعمال الفنية) (البيضاني ٢٠١١ ،ص ٥٨) ، ولا استغناء عن الموسيقى التي تشغل مساحات واسعة ضمن الفضاء الدرامي والمبنى الفيلمي .

هنا سوف نذكر خطوات وتقنيات الدوبلاج بشكل علميمنذ بدايات تلك العملية وصولاً لعرض تلك الدراما التلفزيونية على شاشات القنوات التلفزيونية ، كي يتعرف المتلقي عن تلك الخطوات المهمة والرئيسة في ترجمة مسلسل تركي أو هندي أو مكسيكي للغة العربية ويُقدر الجهد المبذول والوقت والمال ، من اجل تقديم تلك الدراما التي يتلقاها المشاهد العربي بيسر وسهولة ، واهم تلك الخطوات كما ذكرها الدكتور حكمت البيضاني(البيضاني ،٢٠١٢ ، ص ٤٤) هي :

١ _ يقرأ الممثل النص الخاص به ويشعر بمفرداته ويتقمص شخصيته التي يجسدها ويدخل الاستوديو لغرض التسجيل حيث يحتاج إلى جهد لإحداث تطابق وتناغم بين ما يؤدى صوتياً وما نشاهده على الشاشة ، وذلك لإيصال الإحساس والانفعالات بواقعية للمشاهد .

٢ _ يوجد في استوديو الدوبلاج شاشة تلفزيون يعرض عليها العمل بلغته الأصلية والسماعات التي تعتبر حلقة الوصل بينه وبين مخرج هذا العمل والذي يجلس في غرفة التحكم ويشاركه فيها مهندس للصوت يضبط إيقاع التسجيلات التي يسجلها الممثلون أو المدبلجون على وجه التحديد .

٣ _ بعد هذه المراحل تأتي مرحلة الميكساج ، وهي دمج وخلط الصوت من (تراكات) خطوط الصوت المتعددة التي تحوي أصواتاً وموسيقى ومؤثرات

وأداء بنسب تريح السامع ولا تطغي على بعضها لتصبح كل عناصر العمل واضحه وتعطي التأثير المطلوب دراميا ويتطلب هذا من قبل المختص الإحساس العالي بالمشهد .

هنا استوجب التذكير بأن ما ذكرهُ البيضاني اعلاه تسبقهعملية ترجمة فنية للحوار من لغته الأصلية للغة العربية والتي تتطلب قدراً كبيراً من المعرفة بتلك اللغات ومفرداتها فضلاً عن اللغة العربية وثرائها اللغوي والدلالي، ايضاً المعرفة الرصينة والواسعة بمفردات اللغة الصورية والبلاغة الصورية وعناصرها من ايجاز وتكثيف وتلميح وتورية واستعارات ورموز وغيرها التي تتيح اختيار الكلمات المناسبة ضمن جمل قصيرة معبرة بمعاني واسعة وبما يفصح عن تلك الدراما، وتغير ما يمكن تغييرة من اجل الحصول على التطابق الشفاهي ،اذ كثيراً ما نلحظ تغيراً في الاسماء وبعض العنوانات ومحاولة اخذ مفردات باللغة الجديدة ذات مخارج حروف مشابهة للمفردات الأصلية وغيرها من الاشتراطات الدرامية والفنية.

تتبع ذلك عملية اختيار الاصوات المناسبة لأداء تلك الادوار الصوتية من قبل مخرج محترف وبما يتلاءم مع الابعاد النفسية والاجتماعية والجسمانية للشخصيات الاصلية ، وامكانيات تلك الشخصيات الصوتية من حيث التنويع والتنغيم والتفخيم واللفظ الرصين وغيرها من المتطلبات الفنية الضرورية لإنجاح عملية الدوبلاج للدراما التلفزيونية، وبعد هذا يتم العمل بالخطوات التي ذُكرت سابقاً .في هذه المرحلة يجب ان ننتبه لعوامل معينة عند تعاملنا مع الصوت في تلك الاعمال الدرامية التلفزيونية ،أذ حددها هربرت زيتل بأنها عوامل جمالية (ينظر، زيتل ،٢٠٠٤ ،ص ٣١٦ – ٣١٨) وهي كالاتي :

١ – المحيط : يُقصد بها العلاقة بين الاصوات الرئيسة والاصوات الثانوية وما تقدمة من تنبئ بمكان الحدث، والشعور الذي يرافقه ،اذ ان تلك الاصوات تساعد في تشكيل "المحيط العام " للحدث .

٢ – دلالة البيئة : يُقصد بها العلاقة بين حجم اللقطة ودرجة الصوت اي عندما تكون اللقطة مقربة لشخصية ما متحدثة داخل محيط يعج بالضوضاء يكون صوت الشخصية مرتفعاً ،بينما الاصوات الخلفية خافتة والعكس صحيح.

٣ – المنظور : يُقصد بمنظور الصوت الحضور الصوتي أي امتلاك اللقطات القريبة حضوراً صوتياً كبيراً بينما الأصوات الخلفية تفتقر إلى خاصية الحضور .

٤ – الاستمرارية : هو الاختلاف بين الاصوات التي تسجل اثناء التصوير من داخل الكادر ،وما يسجل داخل الاستوديو خارج الكادر ، والمعالجات الفنية

التي يلجأ لها مهندسو الصوت والفنيون وغيرهم من اجل الحصول على الاستمرارية الصوتية المناسبة .

٥ – الطاقة : تعني كافة العوامل الموجودة في المشهد التي توحي بدرجة معينة من القوة والجمالية والقدرة .

٦ – الجو العام : هو التقنية التي تفضي إلى خلق مجال صوتي أمام المستمع وإلى جانبه وخلفه ،بما يمكنك من سماع الصوت من الأمام والجوانب والخلف .

أن عملية الدوبلاج كما سبق ذكرها عملية ليستبالسهلة أو البسيطة بل تكلف الكثير من المال والجهد وتستغرق زمناً طويلاً نسبياً وفي هذا المعنى تشير الممثلة السيريلانكية الأصل العاملة في السينما الهندية جاكلين فرناندیز(بأن عملية الدوبلاج من العمليات الفنية المهمة والصعبة في السينما ولها حضوراً لا يستهان به ، ويمكن ان تمتلك تلك النتاجات ابعاداً اضافية اذا ما تم دبلجتها إلى لغات اخرى)، نُذكر بأن تلك العملية تؤدي إلى فقدان أصالة الدراما التلفزيونية أو الفيلم السينمائي عندما يتم استبدال اصوات الممثلين الأصليين بأصوات مدبلجين عرب أو غيرهم ،ومن اهم الحسنات للدراما التلفزيونية المدبلجة أنها لا تستوجب مستوى عالياً من التعليم او الثقافة فيما يخصُ المشاهدين ، ولا تضطره لتوزيع او تشتيت انتباهه بين شريط الترجمة والصور المتحركة اي انه يركز نظرهُ وفكرهُ للصورة ، والصوت يأتيه بما يريد معرفته وما يحتاج للتفسير في الأحداث الجارية امامة بكافة المستويات .

ان عملية الدبلجة لا تختص بشكل فيلمي معين بذاته، فهي تشمل معظم النتاجات السينمائية والتلفزيونية ،ويدخل الجانب الاقتصادي وتوجهات المؤسسة الاعلامية التي تبث تلك الدراما بشكل رئيس في تحديد النوع الفيلمي الذي يُعرب ويدبلج للغة العربية أو غيرها ، وتلك النتاجات الصورية المدبلجة تعددت وتنوعت اشكالها لكنها في الغالب لا تخرج عن الانواع الآتية:

١- المسلسلات والسلاسل التلفزيونية .
٢- الافلام السينمائية والتلفزيونية .
٣- النتاجات الوثائقية : اذ يتم تعريب ودبلجة الحوار الذي تنطقه على الاغلب الشخصيات في المقابلات الشخصية او الشخصيات التي تقود الاحداث أو الممثلين الوثائقيين ،هنا لا تستوجب المطابقة الشفاهية بين حركة الشفاه وما تنطقه من كلمات وحوارات كما في سلسلة (تحقيقات الكوارث الجوية) (مسلح سري)و(الحفارون)و(انشاءات عملاقة)(عمليات الانقاذ في الحروب) و(قرى فرنسية)وغيرها.

٤- البرامج الاخبارية التي تستضيف ضيوفاً بلغات مختلفة أذ يتم تعريب ودبلجة حديثة بشكل مسبق ،أو يتم بشكل مباشر كما في نشرات الاخبار اليومية لقناة روسيا اليوم وال(bbcعربي) على سبيل المثال لا الحصر .

٥- البرامج الحوارية التي تُبث من قنوات موجهة للعرب مثل برنامج رحلة في الذاكرة من قناة روسيا اليوم ، وبرنامج الملعب من قناة تلفزيون تركيا العربية trt ،وقناة الصين العربية المركزيةcctv وقناة France24.

٦- برامج المسابقات التلفزيونية مثل(indenedancer الراقص الهندي)و شيف ،(American ideal)، برنامج (whatta ya thinkماذا تعتقد)، وبرنامج (art of living) ، أو برامج طبخ مثل (good food America) ،(snack attack)وغيرها من البرامج التي تنتهج الاسلوب ذاته .

٧- الاعلانات التجارية العالمية ،التي تجسدها شخصيات من مختلف العالم من المشاهير والفنانين والرياضيين والشخصيات العامة ، مثلاً اعلانات الترويج للعطور الفرنسية ومستحضرات التجميل والشامبوات ومزيلات الشعر أو الأغذية وغيرها ،التي تجسدها مثلا الممثلة الهندية أيشه اباس أو راني موخرجي ، او كاترينا كييف أو الممثلة سكارليت جوهانسبرغأو الممثل كيفن كاستورز ، التي تبث من مجموعة قنوات m (b c) على الاغلب. وغيرها من القنوات فتتم دبلجة الاعلان للغة العربية وغيرها من اللغات الانكليزية والفرنسية والهندية .... الخ .

٨- افلام الرسوم المتحركة : من المعروف بأن أغلب تلك النتاجات هي من انتاج استوديوهات والت ديزني في هوليوود ، واستوديوهات روسيا الاتحادية ، والتلفزيون الفرنسي ،واستوديوهات bbcوغيرها وقد جَسد اصوات معظم شخصياتها ممثلون عالميون ونجوم مثل انجلينا جولي وانطونيو باندرياس وايدي مورفي وغيرهم العشرات.وكونها تقدم لمتلقين عرب بأعمار ومواروث معين لذلك تُعرب وتدبلج للعربية بأصوات مناسبة كي تحاكي عقول الاطفال في الدول العربية وتحاول التأثير فيها،منها مثلاً مصباح علاء الدين، وتيمون وبومباالذين دبلجا للعربية بلهجة مصرية، و المسلسل الكارتوني سبونج بوب والسنافر الذي دبلج باللغة العربية الفصحى، وغيرها الكثير...

واخيراً هناك نتاجات اخرى يمكن ان تلجأ للدبلجة لكننا لمحدودية الاستخدام لم نشرحها ،ونذكر بأن معظم النتاجات السينمائية والتلفزيونية يمكن ان توظف الدوبلاج في معالجتها متى ما كانت الحاجة اليها ملحة والضرورات الفنية تحتم ذلك .

ان ظاهرة المسلسلات المدبلجة ليست بالجديدة هي وليست بالقديمة ايضاً اذ شاهدنا مسلسلات مكسيكية خلال فترة التسعينيات والالفينيات مثل مسلسل(عروس البحر)و(اللقيطة)و(ماريا مارسيدس) ومسلسل (كاسندرا) (كوادا لوبي) ، وبعض المسلسلات الأخرى .لكنها اليومبعد دخول البث الفضائي للعراق بعد عام ٢٠٠٣ اتسعت كثيراً بكافة الاتجاهات ، إذ لا تخلو قناة درامية من تقديم مسلسلات مدبلجة، فالعديد من القنوات الفضائية العربية ارتبط اسمها بالدراما التركية مثلاً " مجموعة قنوات ام بي سي " والتي قدمت الاجزاء العديدة من المسلسل الواسع الانتشار في العالم العربي (نور) ومهند) وتبعتها بفترة (سنوات الضياع) و(العشق الممنوع) (وادي الذئاب) (لحظة وداع) (على مر الزمان) (انتقام الوردة) و(الاوراق المتساقطة) (عشق وجزاء)(تتار رمضان) و (نساء حائرات) و(سنوات الصفصاف)(لعبة القدر) (زهرة القصر) و(اليتيمة)(حريم السلطان)(العشق الاسود)(اثير الحب) (الرحمة) وغيرها العشرات بل المئات ولا اكون مخطئاً بذلك ..

كذلك هناك قنوات اخرى قدمت المسلسلات الهندية المدبلجة للعربية مثل قناة " زي الوان" التي قدمت مسلسل(سحر الاسمر) و(قبول) و(فيديا) (رحلة سالوني) و(ملكة جانسي)و(نضال امرأة)و(جودها اكبر) و(فرصة ثانية)و(غدر القدر)(قصر سوارنا) و(مطلوب حماة) و(احلام مراهقتين) (الزواج قسمة ونصيب) وغيرها الكثير... ومن الجدير بالذكر أن بعض تلك المسلسلات اعلاه تضمنت اجزاء عديدة وصلت لأربعة اجزاء وخمسة ايضاً .

كذلك الدراما الإيرانية كانت لها حصة مهمة ضمن المسلسلات التي تمت دبلجتها إلى اللغة العربية ، التي غلبت عليها النتاجات الدرامية التاريخية ذات الموضوعات الدينية ، فضلا عن الموضوعات الاجتماعية المعاصرة مثل مسلسل (يوسف الصديق) و(مريم المقدسة) و(غريب طوس) و(المختار الثقفي) و(حجر بن عدي) و(ابن سينا) و(اهل الكهف)و(الطباخ)و(النافذة)و(الربيع)و(حمى باردة)و(الفرات) و(السر الخفي) و (الدعوة الاخيرة) وغيرها .

ومن جديد ايضا تعود الدراما التلفزيونية المكسيكية والبرازيلية للواجهة لكن تلك العودة كانت خجلة تضمنت مسلسلات يمكن ان تعد على اصابع اليدين من

تلك المسلسلات (ماريانا وسكارليت) و(الملائكة الصغار) و(دائرة الخداع) و(دانييلا) و (ثروة مع وقف التنفيذ)و(لارا) . ايضا هناك بعض المسلسلات الكورية (الذوق الشخصي) والأوربيةالتي دبُلجت للعربية وعُرضت لكنها كانت محدودة جداً ،مثل مسلسل(سيرا)ومسلسل(أحبك ولكن) انتاج يوناني قبرصي.

المبحث الثالث : اولاً ... المضامين والقيم في الدراما :

تتنوع وتتعدد المضامين والافكار في الحياة وفي الدراما ايضاً أذ تمتلك تلك القيم والمضامين اهميتها في المجتمع فهي التي ترسم وتحدد العلاقات الانسانية للمجتمعات مع بعضها البعض أذ ان تلك القيم والمضامين جاءت كنتيجة طبيعية للتطور التاريخي والثقافي والاجتماعي وترتبط بشكل وثيق مع التعاليم الدينية والحضارة ، وعليهِ هناك مضامين وقيم في الدراما التلفزيونية يتم التركيز عليها من أجل التكوين الصحيح للإنسانوتحصينه فكرياً وثقافياً لأن (برامج التلفزيون يجب أن تحصن الانسان فكريا وثقافيا وان تكون مرآة صادقة لأحداث العالم ، وان تعرض للمشاهد أعلى نتاج للفكر الانساني) (باصل ،١٩٦٥،ص ١٣٦) .

وبحسب اغلب الباحثين لم يتم الاتفاق على تلك المضامين بشكل نهائي وقطعي لأن تحديدها يخضع لثقافة وعادات المجتمع وواقعهِ المعاش ،من جانب اخر يتدخل النوع الفيلمي والشكل البرامجي في تحديد القيم والمضامين التي تتعرض لها والتركيز على البعض وتغييب البعض واعلاء شأن البعض الاخر لما له من اهمية وصلاح للإنسان والمجتمعات، وعليهِ سنذكر بعض تقسيمات القيم والمضامين التي ترتبط بالدراما والمجتمع،مستنداً في ذلك إلى المصادر والمراجع التخصصية ومنها:

١- تصنيف جوزيف.م. بوجز (بوجز،١٩٩٥ ،ص ٢٤ -٢٦) :
أ- مضمون فلسفي أو اخلاقي (حكم ، مبدأ أخلاقي ، إثارة التأويلات).
ب- مضمون الطبيعة البشرية (شخصيات عامة أو نموذجية) .
ت- مضمون المشكلات الاجتماعية(انتقاد الأنظمة الاجتماعية ،رذائل الناس).
ث- مضمون الكفاحلأجل كرامة الإنسان (الشجاعة ،الذكاء، التعاطف رقة الإحساس) .

٢- تصنيف سبرانجر (ناصر ،٢٠٠٦ ، ص٨٨-٨٩) :
أ- القيم الدينية : الايمان بالله ،طلب الرزق ، الزهد بالحياة .
ب- القيم الاجتماعية : حب الناس ،العطف ، الايثار ، الحنان ،خدمة الغير.

ت- القيم السياسية : السيطرة، القوة ،توجيه الغير ،التحكم .
ث- القيم الجمالية : التكوين والتنسيق والتوافق الشكلي .
ج- القيم الاقتصادية : أنتاج ، تسويق ، استهلاك البضائع ،استثمار الأموال.
ح- القيم النظرية : اكتشاف الحق .

ثانياً: المعالجات الفنية في الدراما التلفزيونية :

إن المعالجات الفنية للنتاجات السينمائية والتلفزيونية تبدأ من مرحلة كتابة النص وتستمروصولاً لعملية الاخراج لتحمل فكر ورؤية المخرج كي تكون طريقاً يُنتهج لإيصال المضامين والافكار والمعاني ،لان المعالجة تسهم في استثارة عواطف المتلقين وأخبارهم بموضوعات ومضامين متنوعة لأنها (طريقة تناول فكرة معينة أو مضمون ما ،التي يتم بها السيطرة على الجماهير وتحريك العاطفة والفهم والفاعلية ، وعند مشاهدتهم تلك الاعمال يتأثرون) (برونل ،٢٠٠٧ ،ص١٢٢) .

اذن المعالجات تتآزر مع المضامين من اجل الافصاح عنها واظهارها وتقديمها بشكل مؤثر ومتميز،فالمضمون لكي يكون ذا تأثير على المتلقي يجبذ أن يتم تناوله بطرق بصرية وسمعية مشوقة عبر عناصر اللغة الصورية التي تساعد في إيضاح وإيصال المضامين من أجل تحقيق رؤية الفنان وأهدافه ومن الضروري أن نذكر (أن المضمون الجيد يحتاج إلى عرض جيد يبرزه ويؤكد معناه)(ديفز ،٢٠٠٥ ص ١٣٧).

نستخلص بأن المخرج يسعى الى رواية قصته بواسطة استخدامه كل الامكانيات البشرية والفنية والفكرية المتوافرة ،وبما ان تلك النتاجات تعتمد على الصورة بالدرجة الاساس والعناصر الصوتية المتعددة التي يجب ان يكون (الصوت فعالاً ويكمل البناء البصري ويوسعه) (لوسون ،٢٠٠٢ ص ٣٨١) ، فان العناصر التي يوظفها المخرج تبدأ بالكاميرا وحركاتها ومواضعها وتقنياتها المختلفة فهي العنصر الخلاق الاول في النتاجات السينمائية والتلفزيونية كما اشار مارسيل مارتن .

وعنصرا الزمان والمكان يمتلكان من الاهمية والضرورة الكثير ،فضلا عن الاضاءة والديكورات والمكياج والازياء والتكوين وعملية التأطير وضبط ايقاع العمل الفني وعمل الميزانسين بشكل مدروس ، يضاف اليه المونتاج وما يمتلكه من امكانيات. ومؤثرات صورية وصوتية من اجل الوصول لاكتمال العمل الفني بشكل مشوق يحمل التجدد والابداع ،ولا نغفل أو نتناسى بقية العناصر والمستويات الفنية الاخرى في النتاجات السينمائية والتلفزيونية التي سيتم تحليل تلك العينات المختارة وفق عناصر

اللغة السينمائية وما تتيحهُ من تعبيرية وقوة في المعالجات وعرض وايصال الافكار والقيم والمعاني ضمن المبنى الدرامي .

الفصلالثالث :اجراءات البحث .

اولا : منهج البحث : يعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي كونه الأنسب في الدراسات السينمائية والتلفزيونية والاعلامية .

ثانيا : مجتمع البحث : يشمل المسلسلات التلفزيونية المدبلجة التي تعرض من القنوات الفضائية المتعددة ، والتي سيتم اختيار عينة قصدية من الدراما التركية والهندية والايرانية والتي سيتم ذكرها ضمن الجانب التطبيقي من هذا الفصل .

ثالثا : اداة التحليل : لغرض تحقيق اعلى قدر ممكن من الموضوعية والعلمية لهذه الدراسة ، فأن البحث يطلب وضع واستخدام اداة يتم الاستناد اليها في مناقشة النتائج وعليه سيعتمد الباحث على عناصر اللغة الصورية وفاعليتها في ايضاح المضامين لاستخدامها كأداة للتحليل .

رابعا : وحدة التحليل : تفترض عملية تحليل العينة المختارة استخدام وحدة ثابتة للتحليل وينبغي ان تكون واضحة المعاني لذا يعتمد البحث المشهد الذي يمتلك مضامين متعددة ومعالجات متميزة بوصفة وحدة تحليل رئيسية للدراما التلفزيونية المدبلجة .

الجانب التطبيقي :

ان تلك المسلسلات تمثل واقع وبيئة تلك المجتمعات التي تمتلك عادات وتقاليد وثقافة مجتمعية خاصة بها ، تختلف مع ثقافتنا بالكثير وقد تلتقي ببعض الجوانب الانسانية أو الدينية أو غيرها ، لكن المشاهد يتعرض لها احياناً من جانب بحثهِ عن الجديد من المواضيع ومحاولته التعرف على ثقافات وحضارات وتقاليد مجتمعات بعيدة عنا مكانياً واجتماعياً ودينياً ومشاهدة الطبيعة والمناطق السياحية ومعرفة الارث الحضاري لتلك البلدان وغيرها من الامور التي تثير المشاهد العربي .

فمسلسل (وادي الذئاب) امتلك اهمية ونسبة مشاهدة عالية بحسب استطلاعات للرأي .أذ انتهج اسلوبالحركة (action) وعمل الشرطة السرية والعنفواستخدام جميع الأسلحة واساليب التعذيب ، فقدتضمنت حلقاته المئات من مشاهد المعارك والقتال بالأسلحة الحربية المختلفة والقتال الاعزل والعنف والجريمة المنظمة وغيرها على مدى أجزائه المتعددة بتصوري هذا المسلسل لا يجب ان يُعرض على شاشاتالتلفزيون الصغيرة ذلك لأنه يحوي الكثير من العنف الذي يخدش جوهر الانسانية وتجاهله للمشاهدين من الفئات الصغيرة العمر التي تتأثر بما تشاهده وتقلده وتحاكيه وهذه المشكلة الكبرى، لكن القنوات تسعى للأثارة والربح لذلك لا تهتم بأي جوانب انسانية ربما اذا تم انتاجه كفيلم

سينمائي سوف يكتسح شباك التذاكر لموضوعاته وانتاجيته العالية التي تفوق ربما مبالغ انتاج اي فيلم هوليوودي.
بينما مسلسل اخر مثلاً (عشق وجزاء) كانت موضوعته اجتماعية وفكرة الثأر العشائري ومدى تأثيرها السلبي على المجتمع ككل وعلى الشخصيات التي تقع تحت تأثير الثأر وما يسببه من ضياع بالأرواح والممتلكات وغيرها هذا بالطبع اثر على علاقة الزواج بين صواش وششك اللذين ينتميان لعائلتين بينهما ثأر وهنا كان صوت العقل حاضراً عند بعض شخصيات المسلسل ومنهم شخصية صواش التي ادت بالتالي لنبذ هذه الفكرة وتغليب المشاعر الانسانية والعقل والتصرف وفق الدين والعادات الرصينة هي الحل الأمثل للمجتمعات الشرقية ،ان هذا المسلسل يحاكي من جانب قصة الحب الخالدة (روميو وجوليت) ومن جانب اخر يحاكي فيلم العراب وهذا واضح ان امعنا النظر في احداثهذا المسلسل .
ايضاً مسلسل (نساء حائرات) كانت موضوعته انسانية اجتماعية تتحدث عن العلاقات الأسرية والزواج والعلاقة مع الابناء والجيران وكيفية التعامل الصحيح مع الآخر وتغليب لغة الحوار والعقل في الحياة ككل بالعمل او بالشارع او في البيت والابتعاد عن افتعال المشكلات والتعصب واعطاء لغة التسامح المجال الاوسع هذا ما لمسناه على مدى عدد حلقاته الطويلة وقد انتهج هذا المسلسل الكوميديا البسيطة في معالجة اغلب الاحداث والمضامين وكان للممثلين الذين جسدوا الشخصيات دوراً ايجابي في رسم البسمة على وجوه من شاهد تلك الدراما.
بيد ان مسلسل (حريم السلطان) كنت موضوعته الرئيسية تاريخية ارخت لفترة ذهبية في تاريخ تركيا ، وكانت سيرة للسلطان محمد الذي ارسى قواعد العدل وتمسكه بتعاليم الدين الإسلامي السمح ومنجزاته العمرانية الماثلة ليومنا هذا وفتوحاته وانتصاراته من اجل الحفاظ على بلدهِ ومدن حكمهِ ومواطنيهِ من جانب، ومن جانب اخر بينت حياة السلطان الاجتماعية وعلاقاته الانسانية مع زوجاته وجواريه واولاده والتي تعتبر سرَاً يسعى الكثير منا لمعرفة حياة الرؤساء والملوك والسلاطين وكيف هي الحياة بين جدران تلك القصور والعروش العالية .
من الجدير بالاهتمام بأن هذا المسلسل تضمن معالجات اخراجية رقمية تمثلت بمؤثرات صورية رقمية وخلق اماكن افتراضية مثل القصر واسواره من الخارج وديكورات متحركة مثل اسطول السفن والمعارك الحربية فضلاً عن أعداد الجنود ومضاعفتها ببرنامج رقمي ثلاثي الابعاد وغيرها ولا يخفى علينا

الدور المتميز للأزياء والديكورات والإكسسوارات الشخصية والثابتة في تلك المعالجات الفنية .

ان تلك الامثلة التي ذكرناها هي من الدراما التلفزيونية التركية ، وليس بعيداً عن ما ذُكر فقد كانت العلاقات الانسانية والواقع المعاش والمشاكل الزوجية التي يعاني منها الانسان سواء أكانت اقتصادية ام اجتماعية ام نفسية حاضرة بشدة في المسلسلات التلفزيونية الهندية مع التأكيد الكبير على الموروث الشعبي والتمسك بالعادات والتقاليد الهندية الاصيلة وجعل القيم الإيجابية العنوان الاوسع والاهم في الحياة والواقع لهذا لمجتمع او غيرهِ من المجتمعات والثقافات المختلفة .

اذ ركز مسلسل (رحلة سالوني) على اهمية الزواج والعلاقات العائلية الرصينة والحب والاحترام.من جانب اخر اكد على نبذ بعض التصرفات التي تتسم بالأنانية وحب الذات مثل الكذب والنميمة والحقد وعمل المكائد واطلاق التهم الباطلة والسرقة والسعي للتدخل بين الازواج من اجل تفريقهم وانهاء تلك الحياة الزوجية يُعد هذا المسلسل وثيقة اجتماعية هندية ،لابد بالتذكير بأن هذا المسلسل انتهج الاسلوب الواقعي بمعالجاته واغلب مشاهدهِ هي تصوير داخلي ، وركز هذا المسلسل على الموروث الشعبي الهندي الاصيل والتمسك بالعادات والتقاليد الاجتماعية والدينية ، أذ لا تخلو حلقة من المسلسل من مشهد للصلاة وعبادة الإله والتضرع إليهِ من اجل قضاء حاجاتهم ، وكانت عناصر الازياء والديكور والاكسسوارات حاضرة بشكل كبير فالإزياء الهندية الشعبية سواء أكانت ارتداء الساري للنساء أو الكورته أو القميص الفضفاض أو ارتداء الرجال الهنود للبدلة الهندية امتلكت السيادة بالرغم من انهم ظهروا بملابس اوربية لكن بشكل اقل من موروثهم الشعبي ..

اما مسلسل (جودها اكبر) ذو الموضوعة التاريخية الذي يسلط الضوء على فترة حكم المغول المسلمين على الهند ذات التعدد الاثني والعرقي وكيف كانت البدايات الحقيقية لبناء دولة الانسان والولاء للوطن وليس لطائفة او مذهب او مدينة ، وارخ لشخصية الملك المغولي (جلال الدين محمد اكبر) الذي حكم الهند لعشرات السنوات وبقى حكم المغول من بعدة لمئات السنين إذ امتازت تلك الفترة بالعدل والرخاء والبناء والمحبة والتآخي بين اطياف الشعب وتقريب الاديان ونبذ الطائفية وغيرها . ايضا كانت موضوعة الحب حاضرة بين جدران القصر بينهُ وبين زوجته الراجبوتية ذات الديانة الهندوسية التي سمح لها بأن تمارس طقوسها الدينية التي تختلف عن طقوس الدين الاسلامي اذ عمل تحت وصية الرسول الاكرم محمد بن عبد الله (صلى الله عليه وسلم) " لا

اكـراه بالـدين " .ايضـاً اظهـر الدسـائس والمكائـد التـي يتعـرض لهـا الحكـام والملـوك مـن قبـل معارضـي فكـرهم وحكمهـم و تضـمن ذلـك المسلسـل مشـاهد قتـال علـى قـدر من الحرفية والاتقان الفني .

أيضـاً مسلسـل (الـزواج قسـمة ونصـيب) قـدم الموضـوعة الاجتماعيـة المعاصـرة واهميـة العائلـة والتعـاون بـين الاهـل والاصـدقاء والحـب بـين الزوجـة والـزوج بـالرغم مـن تـدخل الحمـاة بحيـاتهم بشـكل كبيـر ومحاولـة تجـاوز المشـاكل التـي تنشـأ بـين اهـل الـزوج والزوجـة جـراء فـرض رأي احـدهما علـى الاخـر وعـدم فهـم الاخـر، انتهجـت القصـة الرومانسـية والمشـاعر الجياشـة التـي يجـب ان تكـون بـين الازواج ، واكـد علـى القـيم الإنسـانية الرصـينة منهـا احتـرام الكبيـر التعـاون ، الصـدق ، الوفـاء ،العطـف بـين العائلـة ، الايثـار ،التسـامح وغيرهـا مـن القـيم والعادات المجتمعية الاصيلة .

بينمـا المسلسـل الايرانـي (المختـار الثقفـي) التـاريخي ذو الموضـوعة الدينيـة الـذي عـالج المضـامين الإسـلامية الرصـينة بـاحتراف وركـز علـى مضـمون مهـم جـداً لـم تتطـرق لـه سـابقاً اي جهـة مختصـة بتقـديم الـدراما ولا يخفـى السـبب عـن احـد ، فتلـك الموضـوعة هـي واقعـة الطـف للإمـام الحسـين بـن علـي بـن ابـي طالـب (علـيهم الصـلاة والسـلام) ومـا هـي مواقـف مؤيديـه ومناصـريه ،مـنهم القائـد البطـل المختـار الثقفي الذي قام بثورة من اجل القصاص من قتلة الامام الحسين(ع) .

لقـد احتـوت تلـك الـدراما علـى مضـامين مهمـة منهـا (الوفـاء، التضـحية، التمسـك بالمبـادئ الاسـلامية الشـجاعة ، الفروسـية ،الايثـار الصـدق ، الكياسـة الأخـلاق الفاضـلة وغيرهـا) وهـذه تجسـدت بشخصـية المختـار الثقفـي واصـحابه الاوفيـاء وعلـى الضـد مـنهم كانـت المضـامين (الخيانـة ، المَكـر ، القتـل الجُـبن الكـذب حـب السـلطة والشـهوات ، حـب الحيـاة ،وغيرهـا) تجسـدت بأعـداء اهـل بيـت النبـوة (ع) مـن حكـام وولاة وقـادة عسـكريين ومجتمعـات معينـة .تضـمنت المعالجـات لهـذا المسلسـل علـى مشـاهد قتـال كثيـرة وتوظيـف مجـاميع كبيـرة وكيفيـة قيـادتهم ضـمن تكـوين صوريوميزانسـين حركـي عـالٍ فـي الحرفيـة ايضـاً كانـت هنـاك مـؤثرات صـورية بالغـة التـأثير كمـا فـي مشـاهد صـلاة الامـام الحسـين (ع) مـع اصـحابه ، ومشـاهد استشـهاده (ع) ومشـاهد القتـال الاخـرى شـغل عنصـر المكيـاج دوراً بـارزاً فـي محاكـاة الشخصـيات التاريخيـة الحقيقيـة فضـلاً عـن تفعيـل الاضـاءة والديكورات والسرد الصوري.

بعـد التطـرق للموضـوعات والمضـامين والافكـار التـي احتوتهـا بعـض تلـك المسلسـلات لابـد مـن التـذكير بـأن الجوانـب الاخراجيـة والفنيـة كانـت علـى الاغلـب ذات معالجـات جيـدة وامتـازت باختيـار ممثلـين علـى قـدر كبيـر مـن المهنيـة

والاحتراف وتوظيف التقنيات الرقمية احايين كثيرة في بنية تلك الدراما ، ايضاً امتلكت اماكن التصوير والديكورات والاكسسوارت جمالية خاصة بها ،إذ ادت مهامها الدرامية من جانب ومن جانب اخر كانت كعرض ترويجي للسياحة واستكشاف المناطق السياحية والحضارية كما في المسلسلات التركية .اما عن دور الة التصوير وحركاتها وزواياها وكافة تقنياتها الاخرى فقد امتازت بعض المسلسلات بحركة الة التصوير سواء أكانت محمولة على ستدي كام او على كرين او شاريو او غيرها على مدى المسلسل ككل ولا وجود للقطات ثابتة الا القليل هنا او هناك.

ايضا كانت الاضاءة وتقنياتها على قدر من الحرفية وبما ينسجم مع المضمون الدرامي وهنا لابد من ذكر الدور الخلاق للمونتاج وتقنياته وامكانياته غير المحدودة والمؤثرات الصورية العديدة والمبدعة ،بينما كان شريط الصوت هو الاخر ذا امكانات عالية وقد امتازت بعض تلك المسلسلات بموسيقى تصويرية مبدعة ولحن مميز لهذا المسلسل او ذاك نابع من ثنايا تلك الدراما وبيئتها الطبيعية .واخيرا السرد الصوري للأحداث امتاز هو الاخر بتوظيف الانواع السردية المتعددة في بنية المسلسل الواحد اذ ان مسلسل يحتوي على سرد خطي لبعض احداثه واحداث اخرى بسرد متوازٍ او العودة للماضي (flash back) او التضمين وهكذا .

نستشف مما سبق بأن تلك الظاهرة اصبحت واقعاً درامياً لا يمكن الاستغناء عنها لما اضافته من مضامين وافكار وقيم وافدة واخرى رصينة بإنسانيتها وجعلت فكر المتلقي يتحرر عقليا ويسبح بفضاءات التفكير الايجابي بما يدور في تلك البيئات وجوانب الواقع المتعددة ، واتاحت للعين ان تشاهد المناطق الجميلة والشخصيات الجميلة والتعرف على تاريخ الامم والمشاكل والهموم التي تشغل تلك البلدان المصدرة لتلك المسلسلات التلفزيونية .

ايضاً اعطت دلالة واضحة على النقص الكبير الذي تعانيه الدول العربية في الانتاج التلفزيوني والسينمائي والشح بالنسبة للدراما المنتجة التي لا تتناسب مع العدد الكبير من القنوات الفضائية وحاجة المشاهد العربي لمختلف النتاجات الانسانية سواء أكانت مسلسلاً تلفزيونيا او فيلماً روائياً ام فيلماً وثائقياً، فضلاً عن البرامج التلفزيونية المتعددة الاخبارية والحوارية والترفيهية والمسابقات والبرامج الواقعية والرياضية والدينية وغيرها كونها تشكل النافذة الرئيسية التي يطل منها المشاهد على العالم بأدنى الحدود ومتنفساً رحباً يروح عنه ويسليه ويقلل الضغوط الحياتية الكثيرة .

الفصل الرابع : الاستنتاجات والنتائج :

اولاً : اهم الاستنتاجات :::

١ – امتلكت الدراما التلفزيونية المدبلجة حضوراً واسعاً واهمية قصوى ضمن خارطة البث اليومية للقنوات الفضائية العامة والمتخصصة بتقديم الدراما التلفزيونية.

٢ – كانت للدراما التلفزيونية التركية المدبلجة الحصة الاكبر بين النتاجات الاخرى، تليها المسلسلات الهندية ، ثمالايرانية ،بعدها المكسيكية واخيراً المسلسلات الكورية .

٣ – يسعى مخرج الدراما التلفزيونية للاستفادة القصوى من الوظائف المتعددة لعناصر اللغة السينمائية والتلفزيونية من اجل احكام عنصر التشويق وشد المتلقي وجذبه ِبصورة قوية .

٤ – اعتمدت تلك الدراما التلفزيونية على محاكاة الواقع وتقديمهِ بأسلوب فني رصين ، من اجل التركيز على القيم والمضامين الجيدة ونبذ السيء .

٥ - كانت الدراما المكسيكية ذات اسلوب تقليدي اعتمد على اثارة الغرائز وعدم الاحتشام والقصص لا تحوي الابداع أو التجدد ،وكانت المضامين السلبية حاضرة بشكل كبير في بنيتها ، فضلاً عن التكلف بالتمثيل وغياب عفوية الممثلين وهم يجسدون تلك الادوار الدرامية.

٦ – اتضح النقص الواضح بالإنتاج الدرامي التلفزيوني العربي والمحلي وهذا ما دفع القنوات التلفزيونية لتقديم الكم الهائل من النتاجات التركية والهندية وغيرها ، من جانب اخر معظم المعالجات كانت على قدر من التميز على العكس من الدراما المحلية التي تعاني من التكرار بالمضامين والتكلف بالتمثيل والنقص بالجوانب الاخراجية .

ثانيا : اهم النتائج :::

١ – امتازت الدراما التركية المدبلجة بعرض بعض المضامين المتحررة التي تبتعد عن الاعراف العربية والاسلامية في اغلب نتاجاتها تمثلت بالأزياء الاوربية غير المحتشمهَ والعلاقات الاجتماعية التي تنبع من العولمة والافكار الاوربية وتناست بأننا مجتمع اسلامي محافظ .

٢ – ارتكاز مضامينها على العائلة واهميتها بعدها النواة الاولى في بناء المجتمع واهم القيم (الاحترام ، التعاون ،الايثار ، المحبة ، التسامح ، احترام سلطة القانون).

٣ – استندت بعض معالجاتها على توظيف التقانات الرقمية والاضاءة في ايصال مضامينها كما في مسلسل حريم السلطان .فضلاً عن تفعيل حركات الة التصوير بشكل ابداعي مدروس .

٤ – غلبت على المسلسلات التركية المشاهد الفائضة عن الدراماالتي تمثلت بالمشاهد السياحية التي لا تضيف لتلك الدراما اي ابعاد درامية ولم تساعد في دفع تلك الدراما إلى الامام ،وظلت حبيسة وظيفة واحدة هي الترويج السياحي فقط .

٥ – امتازت الدراما الهندية بتمسكها بالأسلوب الواقعي وركزت على الموروث الشعبي الهندي والحضارة الهندية،اتضح هذا بشكل كبير من اسلوب تصميم الديكورات والازياء الهندية والعادات المتوارثة والثقافة الهندية فضلاً عن الموسيقى الهندية الأصلية التي ترافق اغلب المشاهد في تلك الدراما التلفزيونية .

٦ - كانت الدراما الهندية على قدر كبير من المسؤولية وعدم تجاوز خصوصية التلقي التلفزيوني وكانت ضيفاً محترماً ومحتشماً يدخل باستئذان لصالات جلوسنا ويغادرنا باحترام ايضاً .

٧ – معظم الشخصيات هي لممثلين مختصين بالدراما التلفزيونية وهذا اضاف عنصر قوة لتلك الدراما وامتلكوا العفوية والتلقائية في تجسيد الشخصيات .

٨ – اسهمت المعالجة الفنية بإضفاء مضامين جمالية تجسدت بتآزر العناصر الدرامية والعناصر الصورية من اجل ايصال المضامين المتنوعة لتلك الدراما .

٩ – تم توظيف المونتاج بشكل ابداعي في اغلب مشاهد تلك المسلسلات فضلاً عن دورهِ كوسيلة تعبيرية تسهم في دفع الدراما للأمام .

١٠ – امتازت الدراما الايرانية بتمسكها بالمضامين الاسلامية الرصينة وتناولت مواضيع على قدر كبير من الاهمية والخطورة والبحث عن الخصوصية في الطرح وهذا واضح في مسلسل المختار الثقفي وغيرها .

١١ – امتازت المعالجات الاخراجية بتوظيف عنصر الميزانسين والتكوين وحركات آله التصوير والازياء والديكورات والتصحيح اللوني وتفعيل عنصر المكياج بشكل متميز كما في مسلسل المختار الثقفي .

١٢ – اعتمدت على المجاميع الحقيقية في مشاهد الحرب والقتال ولم تلجأ للخدع والمؤثرات الرقمية وهذا يحسب لها كعنصر قوة وتمكنُ واحتراف في المعالجات الفنية كما في مسلسل المختار الثقفي .

١٣ – تم عمل ديكورات وبناء مناطق تحاكي المناطق الواقعية للدراما مثل بناء مدينة مكة وبيت الله الحرام، ومدينة الكوفة والقصور والحارات كما في مسلسل المختار الثقفي ،هذا كلهُ من أجل احكام التأثير المطلوب وتقديم دراما تقترب من الواقع الممثل بدرجة كبيرة .

المصادر والمراجع :

١- باصل، بان ،فن التلفزيون ،تر: تماضر توفيق (القاهرة ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، ١٩٦٥) .

٢- برونل ،ادريان، سيناريو الفيلم السينمائي ، تر : مصطفى محرم (دمشق المؤسسة العامة للسينما ، ٢٠٠٧) .

٣- البشلاوي ،خيرية ،معجم المصطلحات السينمائية (القاهرة ،الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠٠٤) .

٤- بوجز ،جوزيف .م، فن الفرجة على الافلام (القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ،١٩٩٥) .

٥- البيضاني ، حكمت ، جماليات وتقنيات الصوت (القاهرة ، أكاديمية الفنون ٢٠١١) .

٦- البيضاني . حكمت ،الصوت بالسينماوالتلفزيون (بيروت ، دار الخلود،٢٠١٢)

٧- ديفز ، ديزموند ، قواعد الاخراج التلفزيوني : تر: حسين حامد ، ط٣ (القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠٠٥) .

٨- زيتل ، هربرت ،المرجع في الانتاج التلفزيوني ،تر :سعدون الجنابي وخالد الصفار (العين، دار الكتاب الجامعي ، ٢٠٠٤) .

٩- سادول ، جورج ، تاريخ السينما في العالم ، تر : ابراهيم الكيلاني وفايزكم نقش (بيروت ، منشورات عويدات ، ١٩٦٨) .

١٠ _ سلمان ، عبد الباسط ،السيناريو والنص (بغداد ، الدار الجامعية للطباعة والنشر ، ٢٠١٢) .

١١- لوسون ،جون هوارد ، الفيلم في معركة الافلام ، تر : اسعد نديم (القاهرة دار الكتاب العربي ، ب . ت) .

١٢- لوسون ،جون هوارد ، السينما العملية الابداعية ، تر : على ضياء الدين (بغداد ،دار الشؤون الثقافية العامة ، ٢٠٠٢) .

١٣- مارتان ، مارسيل ، اللغة السينمائية ، تر : سعد مكاوي (دمشق ، المؤسسة العامة للسينما ، ٢٠٠٩) .

١٤ -مرسي ، احمد كامل ومجدي وهبة ، معجم الفن السينمائي (القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب . ١٩٧٣) .

١٥ - ناصر ، ابراهيم ، التربية الاخلاقية (عمان ، دار الخلود ، ٢٠٠٦) .

١٦ - مقابلة شخصية مع الفنانة جاكلين فرناندیز ، قناة زي افلام الفضائية .

الهوامش :

١ _ جورج سادول ،تاريخ السينما في العالم ، تر: ابراهيم الكيلاني وفايزكم نقش (بيروت ،منشورات عويدات ، ١٩٦٨) ص ٣٣ .
٢ _ احمد كامل مرسي، ومجدي وهبة ،معجم الفن السينمائي (القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٧٣) ص ١١٢ .
٣ _ خيرية البشلاوي ، معجم المصطلحات السينمائية (القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠٠٤) ص٧١ .
٤ _ عبد الباسط سلمان ،السيناريو والنص (بغداد ،الدار الجامعية للطباعة والنشر ٢٠١٢) ص .١٢٤
٥ _ احمد كامل مرسي ومجدي وهبة ، مصدر سابق ، ص .١٠٠
٦ _ جون هوارد لوسون ،الفيلم في معركة الأفكار ، تر : اسعد نديم (القاهرة ، دار الكتاب العربي ، ب. ت) ص ١٢٠ .
٧ _ مارسيل مارتان ، اللغة السينمائية والكتابة بالصورة ، تر : سعد مكاوي (دمشق المؤسسة العامة للسينما ، ٢٠٠٩) ص ١١٢- ١١٣ .
٨ _ حكمت البيضاني ، جماليات وتقنيات الصوت (القاهرة ،أكاديمية الفنون ، ٢٠١١) ص ٥٨ .
٩ _ حكمت البيضاني ،الصوت في السينما والتلفزيون (بيروت ، دار الخلود للطباعة والنشر ، ٢٠١٢) ص .٤٤
١٠ _ هربرت زيتل ، المرجع في الانتاج التلفزيوني ، تر: سعدون الجنابي وخالد الصفار (العين ، دار الكتاب الجامعي ، ٢٠٠٤) ص ٣١٦ - .٣١٨
١١ _ بان باصل ،فن التلفزيون ،تر: تماضر توفيق (القاهرة ،الدار المصرية للتأليف والترجمة ،١٩٦٥) ص ١٣٦ .
١٢ _ جوزيف.م. بوجز ،فن الفرجة على الافلام (القاهرة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩٥) ص ٢٤ – ٢٦ .
١٣ _ ابراهيم ناصر ،التربية الاخلاقية (عمان ، دار وائل للنشر،٢٠٠٦) ص ٨٨ – ٨٩ .
١٤ _ ادريان برونل ،سيناريو الفيلم السينمائي ، تر : مصطفى محرم (دمشق المؤسسة العامة للسينما ، ٢٠٠٧) ص ١٢٢ .
١٥ _ ديزموند ديفز ، قواعد الاخراج التلفزيوني ،تر: حسين حامد ،ط٣ (القاهرة الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ٢٠٠٥) ص ١٣٧ .
١٦ _ جون هوارد لوسون ، السينما العملية الابداعية ،تر :علي ضياء الدين (بغداد ، دار الشؤون الثقافية العامة ، ٢٠٠٢) ص ٣٨١ .